



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

تبدأ اليوم، في الأحد الأوّل من زمن المجيء، سنة ليتورجية جديدة. تحتفل الكنيسة تتاليًا في زمن المجيء بالأحداث الرئيسية في حياة يسوع وتاريخ الخلاص. وبهذه الطريقة، تثير بصفتها أمّ طريق حياتنا وتساندنا في أعمالنا اليومية وتوجّهنا نحو اللقاء النهائي مع المسيح. وتدعونا ليتورجيا اليوم إلى عيش أوّل "مرحلة مهمة"، أي زمن المجيء، وهو الأوّل من السنة الليتورجية، والذي يهيّئنا لعيد الميلاد. ووقت التحضير هذا هو وقت انتظار وقت رجاء. انتظار ورجاء.

يشير القديس بولس (1 قور 1، 3-9) إلى غرض الانتظار. ما هو غرض الانتظار؟ إنه "تجلّي الرب" (آية 7). يدعو بولس الرسول مسيحيي كورنتس، ويدعونا نحن أيضًا، إلى تركيز انتباهنا على اللقاء مع شخص يسوع. فبالنسبة للمسيحي، إن اللقاء المستمر بالرب يسوع هو الأهم، أي أن نبقي مع الرب. وعندما نعتاد على البقاء مع ربّ الحياة، نتحصّر للقاء وللبقاء مع الربّ إلى الأبد. وهذا اللقاء النهائي سوف يكون في نهاية الأزمنة. لكن الربّ يأتي كلّ يوم، حتى تتمكن بنعمته من فعل الخير في حياتنا وحياة الآخرين. إن إلهنا هو الإله الآتي. لا تتسوا هذا: هو لا يخيّب انتظاراتنا! الربّ لا يخيّبنا أبدًا. يجعلنا نتظر ربما، يجعلنا نتظر في الظلام بعض الوقت حتى يُنصّج رجاءنا، لكنه لا يخيّب. فهو يأتي دومًا، هو دومًا إلى جانبنا. لا يسمح لنا أحيانًا برويته، لكنه يأتي. لقد جاء في وقت محدّد من التاريخ وصار إنسانًا وأخذ على عاتقه خطايانا – عيد الميلاد يحتفل بذكرى أوّل مجيء ليسوع في اللحظة التاريخية -؛ وسوف يأتي في نهاية الأزمنة ديانًا للعالم؛ ويأتي أيضًا مرّة ثالثة، بشكل ثالث: يأتي كلّ يوم لزيارة شعبه، ولزيارة كلّ رجل وامرأة يقبله من خلال كلمة الله والأسرار المقدّسة والإخوة والأخوات. يسوع يقف على الباب، يقول لنا الكتاب المقدّس، ويقرّع. كلّ يوم. يقف على باب قلبنا. ويقرّع. هل تعرف كيف تسمع الربّ وهو يقرّع، وقد أتى اليوم لزيارتك، ويقرّع باب قلبك وهو قلق، له أفكاره ورغباته؟ لقد أتى إلى بيت لحم، وسوف يأتي في نهاية الأزمنة، ولكنه يأتي كلّ يوم لزيارتنا. كونوا متّبهين، اصغوا لما تشعرون في قلوبكم عندما يقرّع الربّ.

ندرك جيّدًا أن الحياة تتكوّن من نجاحات وإخفاقات، من أنوار وظلال. يختبر كلّ منّا لحظات من الإحباط والفشل والضيق. كذلك، فإن الوضع الذي نعيشه، والمطبوع بالجائحة، يولّد القلق والخوف واليأس لدى الكثيرين؛ قد نقع في التشاؤم، وقد نقع في الانغلاق واللامبالاة. كيف يجب أن تتفاعل مع كلّ هذا؟ هذا ما يقترحه علينا مزمور اليوم: "تنتظر الربّ نفوسنا فهو نصرتنا وترسنا. به تفرّح قلوبنا" (مز 32 [33]، 20-21). أي أن نفعلنا نتظر الربّ، والانتظار الواثق

لرب² سوف يقود إلى الراحة والشجاعة في الأوقات المظلمة من حياتنا. ومن أين تأتي هذه الشجاعة وهذا الرهان الواصل؟ من أين يأتيان؟ يأتيان من الرجاء. والرجاء لا يخيب، بل هو الفضيلة التي تدفعنا للمضي قدماً ونحن نتطلع إلى اللقاء مع الرب.

إن زمن المجيء هو دعوة متواصلة إلى الرجاء: فهو يذكّرنا بأن الله حاضر في التاريخ ليقوده إلى هدفه النهائي ويقوده إلى ملئه، الذي هو الرب، الرب يسوع المسيح. الله موجود في تاريخ البشرية، إنه "الله معنا". الله ليس بعيداً، هو دوماً معنا، لدرجة أنه غالباً ما يقرع باب قلبنا. الله يسير إلى جانبنا ليساندنا. الرب لا يتخلّى عنا. يرافقنا في أحداث حياتنا لكي يساعدنا على اكتشاف معنى المسيرة، ومعنى حياتنا اليومية، وحتى يمنحنا الشجاعة في المحن والألم. فالله يمدّ دوماً يده لنا في خضمّ عواصف الحياة، وبحرّنا من الأخطار. وهذا جميل! هناك نصّ جميل للغاية في سفر تثية الاشتراع يقول فيه النبيّ للشعب: "تأملوا، آيةٌ أمةٍ لها إلهةٌ قريبةٌ منها كما أنا قريبٌ منكم؟". لا أحد. الله قريبٌ منا ونحن نتفرد بهذه النعمة. إننا نتنظر الله وترجّى ظهوره، وهو أيضاً يترجّى أن نأتي إليه.

لترافق مريم الكليّة القداسة، سيّدة الانتظار، خطواتنا في هذه السنة الليتورجيّة الجديدة التي تبدأ، وتساعدنا على تحقيق رسالة تلاميذ يسوع، التي أشار إليها بطرس الرسول. وما هي هذه الرسالة؟ أن نردّ على مَنْ يَطْلُبُ مِنَّا دَلِيلَ ما نحن عليه مِنَ الرَّجاء (را. 1 بط 3، 15).

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

أودّ أن أعرب مجدّداً عن قربي من شعوب أمريكا الوسطى التي ضربتها أعاصير شديدة، ولا سيما جزر سان أندريس وبيروفيدنسيا وسانتا كاترينا، وكذلك ساحل المحيط الهادئ في شمال كولومبيا. إنّي أصليّ من أجل جميع البلدان التي تعاني جرّاء هذه الكارثة...

أتمنّى للجميع أحداً مباركاً ومسيرةً مباركة في زمن المجيء هذا. لنسجّع إلى الاستفادة من الظرف الصعب الذي تفرضه علينا الجائحة: فنكتسب المزيد من الرصانة ونوليّ اهتماماً متحفّظاً ومحترماً لجيراننا الذين قد يكونوا محتاجين، ونخصّص بعض الوقت للصلاة العائلية البسيطة. هذه الأمور الثلاثة تساعدنا للغاية: المزيد من الرصانة، والاهتمام المتحفّظ والمُحترَم للجار الذي قد يكون محتاجاً، ومن ثمّ الأهمّ، بعض الوقت للصلاة العائلية البسيطة.

من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجليّ. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2020